



المنهل  
ALMANHAL

# نبو المعرفة

## THE SOURCE OF KNOWLEDGE



الهندسة المالية الإسلامية : ضوابطها الشرعية و أسسها الاقتصادية

شيرين محمد سالم أبو فعتوة

Al Manhal Platform Collections (<https://platform.almanhal.com>) - 22/11/2024 User: @ Al Manhal Demo Library

Copyright © The World Islamic Sciences and Education University. All right reserved.

May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except for uses permitted under applicable copyright law.

<https://platform.almanhal.com/Details/News/28121>

Actual dissertation cover is not available

غلاف الرسالة غير متوفر



جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كلية الدراسات العليا

قسم الفقه وأصوله

## الهندسة المالية الإسلامية:

# ضوابطها الشرعية وأسسها الاقتصادية

إعداد الطالبة:

شيرين محمد سالم أبو قعنونة

إشراف:

الأستاذ الدكتور محمد توفيق محمد سعيد البوطي (مشرفاً رئيساً)

الدكتور وليد مصطفى شاويش (مشرفاً مشاركاً)

الهندسة المالية الإسلامية: ضوابطها الشرعية وأسسها الاقتصادية

## Islamic Financial Engineering: Religious Regulations and Economic Fundamentals

شيرين محمد سالم أبو قعنونة

أ.د. محمد توفيق محمد سعيد البوطي (مشرفاً رئيساً)  
د. وليد مصطفى شاويش (مشرفاً مشاركاً)

نوقشت هذه الأطروحة و أجزت بتاريخ: ٦/ كانون الثاني/ ٢٠١٤م

أعضاء لجنة المناقشة :

التوقيع	الجامعة	الدكتور
	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	١- أ.د. محمد توفيق محمد سعيد البوطي (رئيساً)
	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	٢- د. وليد مصطفى شاويش (مشاركاً)
	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	٣- أ.د. هاني سليمان طعيمات (عضواً)
	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	٤- د. محمود توفيق العواظلي (عضواً)
	جامعة اليرموك	٥- أ.د عبد الجبار السبھاني (عضواً)

ب

"قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة دكتوراه في تخصص الفقه وأصوله في جامعة العلوم الإسلامية العالمية"

تاريخ المناقشة: عمان 6 / كانون الثاني/2014م

الهندسة المالية الإسلامية: ضوابطها الشرعية وأسسها الاقتصادية

**Islamic Financial Engineering: Religious Regulations and Economic  
Fundamentals**

شيرين محمد سالم أبو قعنونة

أ.د. محمد توفيق محمد سعيد البوطي (مشرفاً رئيساً)

د. وليد مصطفى شاويش (مشرفاً مشاركاً)

نوقشت هذه الأطروحة و أجيزت بتاريخ: 6/ كانون الثاني/2014م

أعضاء لجنة المناقشة :

التوقيع	الجامعة	الدكتور
-----	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	1- أ.د. محمد توفيق محمد سعيد البوطي (رئيساً)
-----	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	2- د. وليد مصطفى شاويش (مشاركاً)
-----	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	3- أ.د. هاني سليمان طعيقات (عضواً)
-----	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	4- د. محمود توفيق العواطي (عضواً)
-----	جامعة اليرموك	5- أ.د. عبد الجبار السبهاني (عضواً)



The World Islamic Science & Education University (WISE)

Faculty of Graduate Studies

Dept of Islamic Jurisprudence & Its foundations

**Islamic Financial Engineering: Religious Regulations and Economic  
Fundamentals**

**Shirin Mohammed Salem Abu- Kanoneh**

**Pro. Mohammed Tawfiq Mohammed Al-Butty**

**Dr. Walid Mustafa Shawish**

**“A Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of  
Doctor of Philosophy in Islamic Jurisprudence & Its foundations at The World Islamic  
Science and Education University “.**

**The World Islamic Science and Education University**

**Amman**

**6 /January / 2014**

## تفويض

أنا الطالبة شيرين محمد سالم أبو قعنونة، أفوض جامعة العلوم الإسلامية العالمية بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

# الإهداء

إلى سليل الدوحة الهاشمية مليكي عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه، الذي منحني

شرف دراستي العليا تحت مظلة مكرمه الهاشمية الجليلة

تبارك الذي أودع بين أضلعك قلباً وعقلاً وفكراً قادراً على تنشئة أجيالك تنشئة تفاخر بها الفخر ذاته.. لأنك

علمتني كيف يفخر القائد بابنته كما ينبغي أن تفخر الإبنة بوطن أنت قائده

إلى والدي الحبيبة الغالية التي رافقتني رفقةً درب ومسيرة علم كَلَّتْها بالصلاة والدعاء خاصة في الأيام

الأخيرة قبل ظهور هذا التّناج إلى النور

بارك الله في عمركِ وأسبغ عليكِ من فضائل نِعَمه..

إلى روح والدي الذي طالما افتقدته وأنا بصدد إعداد هذه الثمرة العلمية ليباركها لي بدعائه ووقوفه

إلى جانبي

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته..

إلى كل محب للعلم عاشق له

إلى كل من حاول وقمني أن لا يرى هذا البحث النور

إلى مَنْ لم أذكره ولكنني لن أنساه

أهدي هذا العمل بكل تواضع وعرفان بالجميل.

شيرين

## شكر وتقدير

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

بعد الحمد لله عز وجل كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فإنني إذ أتوجه بالشكر الجزيل إلى مشرفي الأستاذ الدكتور محمد توفيق محمد سعيد البوطي لتفضله بقبول الإشراف على هذه الأطروحة، وإلى أستاذي الفاضل الدكتور وليد مصطفى شاويش على كل ما قدمه لي من نصح وتوجيه وإرشاد مما كان له كبير الأثر في إثراء هذه الرسالة بما أولانيه من عناية فائقة واهتمام كبير، في سبيل دعم خطى باحثة تلتمس طريقاً منهجياً للعلم، فجزاهما الله عني كل خير وأجزل ثوابهما.

وأقدم كذلك بخالص شكري وتقديري وامتناني إلى الدكتور خلوق ضيف الله آغا؛ نائباً عن أ.د. محمد البوطي الذي تعذر عليه الحضور لمتابعة المناقشة، وأعضاء اللجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور هاني سليمان طعيمات، الدكتور محمود توفيق العواطي والأستاذ الدكتور عبد الجبار السبهاني لتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة. والشكر موصول لجميع أساتذتي الذين كان لهم دور في بنائي العلمي، أخص بالذكر منهم الأستاذ الدكتور يوسف علي غيطان والدكتور محمود الخطيب - تغمده الله في رحمته وأسكنه فسيح جنته- وكل الأساتذة الذين تعجز كل كلمات الشكر أن توفيهم حقهم.

كما أخص بالشكر رئيس مجلس أمناء الجامعة، صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد حفظه الله ورعاه، على اهتمامه ودعمه المستمر للجامعة، بما يؤهلها لأن تكون إحدى الصروح العلمية التي يفتخر بها الوطن، في ظل قيادة مولاي صاحب الجلالة الهاشمية الحكيمة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين أعز الله ملكه ورعاه. وأفضل الإمتنان أقدمه كذلك إلى الخاصة الملكية الهاشمية في الديوان الملكي الهاشمي العامر لرعايتهم واهتمامهم بي طيلة فترة دراستي.

ولا يفوتني في هذا المقام؛ أن أقدم باقة من التقدير لأخواتي اللواتي ما زلنَ مُرّة لعقد تنظمه والدي أطال الله لي بعمرها. وعظيم التقدير لخالي أحمد يوسف على وقوفه إلى جانبي أثناء إنجاز هذه الرسالة. وأُرْفَل بالشكر للآنسة منال السيقلي لجهودها البالغة في طباعة هذه الرسالة على الوجه الذي ترونه بين أيديكم، وللسيد صالح حمدان/ مسجل الدراسات العليا، ولصديقتي الأقرب إلى نفسي الآنسة إيناس محسن، ولطالبتي دعاء المهدي، وللسيد محمود حسن الجوابري على كل الجهود التي بذلها للوصول إلى غايتي العلمية من هذه الرسالة ولكل من لم يرضن عليّ بمد يد العون، إليكم جميعاً أقول: جزاكم الله بأحسن ما قدمتم ثواباً وإحساناً وجعله الله في ميزان حسناتكم.

الباحثة،،،



## قائمة المحتويات

صفحة الغلاف باللغة العربية
قرار لجنة المناقشة
صفحة الغلاف باللغة الإنجليزية
تفويض
الإهداء
شكر وتقدير
قائمة المحتويات
الملخص باللغة العربية
الملخص باللغة الإنجليزية
مقدمة
مشكلة الدراسة
أهداف الدراسة ومبرراتها
الدراسات ذات الصلة
الإضافة التي تقدمها هذه الدراسة ضمن الإطار البحثي المعروض
منهجية الدراسة
خطة البحث
* الفصل الأول: مفهوم الهندسة المالية الإسلامية، أهميتها والعوامل التي ساعدت على ظهورها
- المبحث الأول: الهندسة المالية الإسلامية بين المفهوم وواقع المنتجات المالية الإسلامية
● المطلب الأول: مدخل مفاهيمي للهندسة المالية في الإطار التقليدي
المحور الأول: مفهوم الهندسة المالية باعتباره إستراتيجية متناغمة من عناصر متلازمة
المحور الثاني: مفهوم الهندسة المالية نظراً لطبيعة علاقتها بإدارة المخاطر
المحور الثالث: مفهوم الهندسة المالية من وجهة النظر القائلة بعلاقته بإدارة الأصول والخصوم
التعريف المختار للهندسة المالية
● المطلب الثاني: مفهوم الهندسة المالية الإسلامية
أولاً: التطور المصطلحي لمفهوم الهندسة المالية الإسلامية
ثانياً: المفهوم المختار للهندسة المالية الإسلامية ومبررات اعتباره

ثالثاً: الأهمية النسبية لصياغة تعريف خاص بمصطلح الهندسة المالية الإسلامية في الصناعة المصرفية الإسلامية
● المطلب الثالث: المصادر البنائية للهندسة المالية الإسلامية
أولاً: مبادئ الهندسة المالية وفق المنظور الإسلامي
ثانياً: استراتيجيات تطوير المنتجات المالية في ظل الهندسة المالية الإسلامية
- المبحث الثاني: الهندسة المالية الإسلامية: أهميتها ومميزاتها
● المطلب الأول: أهمية الهندسة المالية الإسلامية ومدى الحاجة إليها
● المطلب الثاني: ما تتميز به الهندسة المالية الإسلامية عن الهندسة المالية التقليدية
* الفصل الثاني: أثر فقه المعاملات الإسلامية في بناء الهندسة المالية الإسلامية
- المبحث الأول: تنوع أدوات الاستثمار المالية الإسلامية
● المطلب الأول: فقه المعاملات الإسلامية قاعدة أساسية للتطبيق المصرفي
أولاً: عقد المشاركة
مزايا التمويل بأسلوب المشاركة
ثانياً: عقد المضاربة
مزايا عقد المضاربة
ثالثاً: عقد المرابحة
مزايا التعامل بصيغة المرابحة
أسباب التركيز بل الإغراق في عمليات المرابحة على صعيد العمل المصرفي الإسلامي
رابعاً: عقد السلم
مزايا التمويل باستخدام عقد السلم
خامساً: عقد الاستصناع
مزايا عقد الاستصناع
سادساً: صيغة الإجازات بنوعها (التشغيلية والتمويلية)
مزايا الإجارة التشغيلية
مزايا الإجارة التمويلية (المنتهية بالتمليك)
● المطلب الثاني: أدوات الاستثمار بين المحدودية والتنوع في ظل النظامين التقليدي والإسلامي

- المبحث الثاني: وجود أدوات فاعلة لإدارة مخاطر الاستثمار ومعالجة الأزمات المالية
● المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمخاطر وأقوال بعض علماء المسلمين فيها
● المطلب الثاني: الخطر والغرر في ميزان الفقه الإسلامي
اتجاهات الفقهاء في بيان مفهوم الغرر
● المطلب الثالث: علاقة المخاطرة بالربح وأثرها في تحقيق امتزاج عناصر الإنتاج، وهل الربح شرعاً نظير الخطر؟
أولاً: استحقات الربح بالمال
ثانياً: استحقات الربح بالعمل
ثالثاً: استحقات الربح بالضمان
الترجيح
● المطلب الرابع: إدارة المخاطر المصرفية: مفهومها، ماهيتها وأهدافها
أولاً: مفهوم المخاطر المصرفية
ثانياً: تعريف إدارة المخاطر
ثالثاً: أهداف إدارة المخاطر المصرفية
● المطلب الخامس: المخاطر التي تكتنف العمل المصرفي الإسلامي
أولاً: مخاطر عدم الالتزام
مخاطر عدم الالتزام بالضوابط الشرعية
مخاطر عدم الالتزام بالمعايير الدولية
مخاطر عدم الالتزام بتعليمات السلطات النقدية
ثانياً: مخاطر البيئة العملية
مخاطر أساليب المشاركة المصرفية
استراتيجيات إدارة مخاطر التمويل بالمشاركة
مخاطر المضاربة المصرفية الإسلامية
إدارة مخاطر صيغة المضاربة المطبقة في المصارف الإسلامية
مخاطر التمويل بالمرابحة للأمر بالشراء (المرابحة المصرفية)
إدارة مخاطر المربحة المصرفية
مخاطر بيع السلم كما تجر به المصارف الإسلامية

آليات التحوط من المخاطر التي تكتنف عقد السلم
مخاطر الاستئصاع المصرفي
إدارة مخاطر الاستئصاع كما تراه الصناعة المصرفية الإسلامية
مخاطر عقد الإجارة المصرفية
إدارة مخاطر الإجازات
مخاطر المنافسة المصرفية والإزاحة التجارية
مخاطر مشاركي حسابات الاستثمار
المخاطر الرقابية الحكومية
ثالثاً: المخاطر الذاتية في المصارف الإسلامية
رابعاً: مخاطر العمليات التشغيلية
مخاطر السيولة
المخاطر الائتمانية
● المطلب السادس: دور الهندسة المالية الإسلامية في الوقاية من تداعيات الأزمة المالية وآلية معالجتها
- المبحث الثالث: تلبية الاحتياجات المتنوعة للمستثمرين وطالبي التمويل
* الفصل الثالث: متطلبات تحقيق الهندسة المالية الإسلامية وأسسها الاقتصادية
- المبحث الأول: متطلبات تحقيق الهندسة المالية الإسلامية
● المطلب الأول: الوعي بالسوق وأحواله
أولاً: المؤسسات المصرفية عنصر إقتصادي رئيس من العناصر المكونة للسوق المصرفية
ثانياً: المصرف المركزي عنصر إقتصادي آخر من العناصر المكونة للسوق المصرفية
ثالثاً: المستند الشرعي لاعتبار الوعي بالسوق وأحواله من متطلبات تحقيق الهندسة المالية الإسلامية المطلب الثاني: إتباع سياسة الإفصاح المالي
● المطلب الثاني: إتباع سياسة الإفصاح المالي
● المطلب الثالث: تدعيم إمكانيات العمل المصرفي الإسلامي
- المبحث الثاني: الكفاءة الاقتصادية للمنتجات المالية الإسلامية أساساً للهندسة المالية الإسلامية في إطار من المصادقية الشرعية
● المطلب الأول: مفهوم الكفاءة الاقتصادية ومعايير قياسها
أولاً: مفهوم الكفاءة الاقتصادية

ثانياً: معايير قياس الكفاءة في المصارف الإسلامية
قياس الكفاءة بمقياس النسبة المالية
قياس الكفاءة بمقياس إيجاد القيمة
قياس الكفاءة بمقياس الكفاءة (x)
قياس الكفاءة بمقياس الهندسة المالية
قياس الكفاءة بمقياس الحوكمة (الحكم المؤسسي)
قياس الكفاءة باعتبار الدور المنوط بالمؤسسة المالية الإسلامية " الدور الاجتماعي التنموي"
● المطلب الثاني: المنتجات المالية الإسلامية، خصائصها وتطويرها في ضوء معالم الهندسة المالية الإسلامية
أولاً: مفهوم المنتجات المالية الإسلامية وأهم خصائصها
ثانياً: تطوير المنتجات المالية الإسلامية بين الحاجة والآليات والمنهجية في ضوء معالم الهندسة المالية الإسلامية
ثالثاً: مراحل تطوير المنتجات المالية الإسلامية والتحديات التي تعترضها
● المطلب الثالث: علاقة الكفاءة الاقتصادية بالمصادقية الشرعية ودور هذه العلاقة في التأسيس لهندسة مالية إسلامية
أولاً: المصادقية الشرعية أساساً لمنتجات صناعة الهندسة المالية الإسلامية
ثانياً: مرتكزات العلاقة بين الكفاءة الاقتصادية والمصادقية الشرعية
ثالثاً: قوادح المصادقية الشرعية للمنتجات المالية الإسلامية المطروحة وسبل تجاوزها
رابعاً: القيمة المضافة للتمويل الإسلامي وعلاقتها بالكفاءة الاقتصادية
خامساً: قراءة تقييمية لبعض النماذج الصيغ الاستثمارية الإسلامية ضمن الإطار الثلاثي (المصادقية الشرعية، الكفاءة الاقتصادية والهندسة المالية الإسلامية)
أيها أقدر على تحقيق الكفاءة الاقتصادية: الصيغ الاستثمارية الإسلامية أم الفائدة الربوية؟
نماذج تحقق الكفاءة الاقتصادية ضمن أطر شرعية
أ. المضاربة الشرعية نموذجاً لصيغة استثمارية ذات كفاءة مرتفعة
ب. المرابحة للأمر بالشراء نموذجاً لصيغة استثمارية ذات كفاءة منخفضة
ج. توسط السوق في بيع التمر الجيد بالردىء في ميزان التأسيس لهندسة مالية إسلامية
الحل ذو الكفاءة الاقتصادية والمصادقية الشرعية في ضوء الهندسة المالية الإسلامية

الفصل الرابع: حوكمة الهندسة المالية الإسلامية في ظل الضوابط الشرعية ونماذجها التطبيقية
- المبحث الأول: دلالات الأصول الشرعية التي تحكم معالم الهندسة المالية الإسلامية
● المطلب الأول: النص الشرعي
أولاً: عدم التعامل بالربا
ثانياً: عدم التعامل بالذرائع الربوية
ثالثاً: عدم التعامل بالبيوع التي تعتمد على الغرر
رابعاً: عدم التعامل بالبيوع التي تعتمد على الجهالة
● المطلب الثاني: الإجماع
أولاً: أثر الإجماع في تحقيق مقاصد الشريعة في حفظ المال و استثماره
ثانياً: التحوط كأحد أهداف الهندسة المالية وعلاقته بمقاصد الشريعة في حفظ المال
● المطلب الثالث: القواعد الفقهية
أولاً: التعريف بالقواعد الفقهية والقول في الاستدلال بها على الأحكام الشرعية
ثانياً: الأهمية والمكانة التي تحتلها القواعد الفقهية
ثالثاً: نماذج من القواعد الفقهية التي من شأنها حوكمة الهندسة المالية الإسلامية في المصرفية الإسلامية
قاعدة الخراج بالضمان
الغرم بالغنم
الأصل في الأشياء الإباحة
بيع المعدوم يتبع الغرر
بيع ما ليس عند الإنسان يتبع الغرر
بيع ما لا يقدر على تسليمه باطل
كل جهالة تفضي إلى المنازعة فهي مفسدة للعقد
العبرة في العقود للمقاصد والمعاني لا للألفاظ والمباني
درء المفاسد أولى من جلب المصالح
● المطلب الرابع: القياس الجلي
أولاً: المقصود بالقياس الجلي ومدى اعتباره في الدلالة على الأحكام
ثانياً: تحقيق المناط وأثره في تحديد معالم الهندسة المالية الإسلامية

ثالثاً: الخروج من الخلاف الفقهي ومراعاته وأثر ذلك في ضبط إطار العمل بالهندسة المالية الإسلامية
● المطلب الخامس: القرارات المجمعية والمعايير الشرعية الصادرة عن مؤسسات الاجتهاد المعاصر
أولاً: وقفة تعريفية بأهم المؤسسات التي تنهض بمسؤولية الاجتهاد المعاصر في الصناعة المصرفية الإسلامية
المجمع الفقهي الإسلامي
مجمع الفقه الإسلامي الدولي
هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية
المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية
ثانياً: الاجتهاد الجماعي ودوره في توفير حوكمات تشريعية معاصرة
ثالثاً: قيمة الاجتهاد الجماعي في الواقع المعاصر
رابعاً: القرارات المجمعية والمعايير الشرعية بين الإلزامية والإرشادية
خامساً: الاختلاف الفقهي ودوره في تعددية الاجتهاد وأثر ذلك في سعة أو ضيق الترخيص الفقهي
- المبحث الثاني: دراسة نماذج تطبيقية في السوق المصرفية والإسلامية الأردنية
● المطلب الأول: صكوك الاستثمار الإسلامية نموذجاً لمنتجات صناعة الهندسة المالية الإسلامية
أولاً: التعريف بالصكوك الاستثمار الإسلامي وخصائصها
ثانياً: أهمية التصكيك للمصارف الإسلامية وأسباب الحاجة لها
ثالثاً: الضوابط الشرعية لعمليات التوريق (التصكيك)
رابعاً: الصكوك كنموذج لمنتجات صناعة الهندسة المالية الإسلامية في السوق الأردنية
المطلب الثاني: الليبور كأداة لتسعير المنتجات الإسلامية ومدى إمكانية تطبيق مؤشرات معيارية بديلة
أولاً: المقصود بالمؤشرات المالية وانعكاساتها على النشاط الاقتصادي
ثانياً: ملامح استخدام مؤشر الليبور في تجربة المصارف الإسلامية الأردنية
الخاتمة
المصادر والمراجع
فهرس الآيات الكريمة
فهرس الأثر والحديث الشريف

## الملخص

الهندسة المالية الإسلامية: ضوابطها الشرعية و أسسها الإقتصادية

شيرين محمد سالم أبو قعنونة

أ.د. محمد توفيق محمد سعيد البوطي (رئيساً)

د. وليد وصطفى شاويش (مشاركاً)

تاريخ المناقشة: 6/كانون الثاني/2014

يُشكّل عدم وجود أدوات إسلامية مبتكرة تقدم حلولاً جديدة لإشكالية المخاطرة على صعيد الصناعة المالية الإسلامية تحدياً يقف عائقاً أمام استمرارية تطور المؤسسات المالية الإسلامية؛ بما يحفظ لها كيانها ويحافظ على المبادئ والثوابت الشرعية التي تستند إليها الاستمرارية في ظل ذلك الإطار من الصلاحية والملاءمة لكل زمان ومكان. لذلك فقد استهدفت هذه الدراسة موضوع الهندسة المالية الإسلامية لإنتاج منتجات جديدة تكافئ منتجات المصارف التقليدية، وتتفوق عليها وتعظم مهارتها، بما يتناغم وفق أسس التشريع الإسلامي وضوابطه.

ووصولاً إلى الهدف المنشود، جاءت هذه الدراسة لتوضيح كيفية توظيف معايير حوكمة الهندسة المالية الإسلامية في ظل الضوابط الشرعية، مستفيدة من أثر فقه المعاملات المالية الإسلامية في بناء هذه الهندسة، ومستأنسة بالمتطلبات اللازمة، لتحقيق هندسة إسلامية ذات دعائم وأسس اقتصادية.

وفي سبيل تحقيق ما سبق، تم استخدام المنهج التأصيلي التحليلي المقارن الاستقرائي والاستنباطي في هذه الدراسة؛ لتصور تطبيق متكامل لكافة صيغ وأدوات الاستثمار الإسلامية، واستنباط وتحليل كيفية استغلال أحدث الطرق والأساليب في توسيع دائرة التمويل، وابتكار صيغ جديدة للمفهوم المصرفي وتطوير الصيغ الموجودة حالياً لتلائم وتواكب التطورات المصرفية استعداداً لتلقي المزيد من رؤوس أموال الأعمال التي تزداد عائدها مع الوقت وتعظيم الربحية عن طريق التحكم في النفقات التشغيلية وتخفيضها.

وفي ظل الانسجام بين المنهج السابق وأهداف الدراسة؛ عمدنا إلى تناول مفهوم الهندسة المالية الإسلامية خاصة في ضوء مصادرها البنائية التي تتميز بخصوصية منطلقات الصياغة الفكرية لها وما يصاحبها من ظروف التطبيق الواقعي؛ وانعكاسات ذلك في التعرف على أهمية الهندسة المالية الإسلامية ومميزاتها. وهذا ما تمت معالجة جوانبه المتعددة في الفصل الأول من هذه الدراسة. وإعمالاً لأثر فقه المعاملات الإسلامية في الجانب النظري ومتطلبات تحقيق الهندسة المالية الإسلامية في الجانب الاقتصادي التطبيقي جاء الحديث في الفصلين الثاني والثالث.

أما الفصل الرابع والأخير، فقد تم تخصيص البحث فيه عن دلالات الأصول الشرعية التي تحكم معالم

الهندسة المالية الإسلامية في ظل الضوابط الشرعية، ثم تقويم نموذجين من النماذج التطبيقية في السوق المصرفية الإسلامية في إطار من محاولات الهندسة المالية الإسلامية.

ولقد جاءت الخاتمة لعرض أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة وأهم التوصيات التي من

شأنها أن تراعي حاجة الواقع المصرفي الإسلامي اليوم في عصر سمته المنافسة المصرفية الشديدة.



**Abstract**

***Islamic Financial Engineering: Religious Regulations and  
Economic Fundamentals***

**Shirin Mohammed Salem Abu- Kanoneh**

**Pro. Mohammed Tawfiq Mohammed Al-Butty**

**Dr. Walid Mustafa Shawish**

The non-availability of inventive Islamic tools that offer new solutions for the risk problematic risk at the level of the Islamic financial situation causes a type of challenge that against a continuity of an Islamic financial institutions, which if available helps reserves its identity & maintains & Sharia principles firm sustainable within frame work of efficiency and suitability for every time & place, due to that this study aimed to the subject of the financials Islamic engineering subject with the view of producing new items that quality traditional banking items, surpass them, & even enhance their skills in away that go in line with Islamic Sharia basics & its standards.

To avail such target, this study aims to put in action the way fit for employing the engineering governing criteria, financial & Islamic – wise under the Sharia standards & benefiting from the effect of the financial Islamic transactions in building this type of engineering with reference to requirements needed to achieve this goal that rests on economic propellers & basics. To achieve this, a basic & analytic & comparative & inductive method has been used and analyzing the way to utilize the most modern ways & methods so as to expand financing department & investing new forms for the banking concept and developing the forms used at present to suit and keep pace with banking developments to attract more business capital funds whose projects returns increase highly though governing work expenses & by decreasing them.

In light of harmony between the previous method and study targets we aimed to tackle the financial Islamic engineering concept specially in light of its structural sources

distinguished with the quality of thinking targeted forms & the real application conditions that accompany it, and reflections of that for sake of identifying the importance of the financial Islamic engineering & its trails.

This what the study has handled in respect of its numerous aspects in the first chapter and utilizing the effect of the Islamic transactions theoretically and requirements for achieving the goals of the financial Islamic engineering related to applicatory economy discussed in second & third parts.

As for chapter four, the last one, research covered the fixed sources that govern the pillars of the Islamic, finance engineering in light off legal restrictions, then evaluating two applicatory types in Islamic banking market related to trials by financial, is most important results reached out through study & most important recommendations that take in consideration the need for an Islamic banking status to day of an age exposed to tough baking competition.

# مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

يحقق تكامل الصناعة المالية الإسلامية تقدما ملحوظا، من خلال تكامل مؤسساته وهيئاته التي تقدم خدمات الدعم والتدقيق وتحقيق التكامل بين المؤسسات المالية الإسلامية العالمية؛ الأمر الذي يعد تطورا علميا وتوسعا يتناسب والاحتياجات المستقبلية؛ فهذه المؤسسات تشكل في مجموعها بيئة داعمة للعمل المصرفي الإسلامي ويكمن دورها الإيجابي في تعزيز الرقابة المصرفية على المصارف الإسلامية.

هذا وتحتاج المؤسسات المالية الإسلامية دوما إلى الاحتفاظ بتشكيلة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية، تمكنها من إدارة سيولتها بصورة مربحة، بالإضافة إلى توفيرها للمرونة المناسبة استجابة لمتغيرات البيئة الاقتصادية. ومن الجدير بالذكر أن الاعتماد على منتج وحيد يعتبر غير كافٍ للتأقلم مع تطلعات العملاء المتنامية، حيث ظلت المؤسسات المالية ولفترة طويلة حبيسة أدوات محدودة، تستلزم معها بالضرورة أن تتطور لملاءمة المستجدات.

وبذلك تبرز أهمية هذه الدراسة في محاولتها إلقاء الضوء على واحدة من أهم وأحدث الاستراتيجيات المالية ألا وهي صناعة الهندسة المالية الإسلامية كأداة مناسبة لإيجاد حلول مبتكرة وأدوات مالية جديدة، توظف مدخرات الأمة بشكل يحقق التنمية الاقتصادية المنشودة مع مراعاة تناغم وانسجام هذه الأدوات لثنائية مفادها موافقتها للشرع الإسلامي شكلا ومضمونا، وتحقيقها لاعتبارات الكفاءة الاقتصادية؛ في سبيل طرح أدوات تمويلية مرنة ولها حظ وافر في السوق المالية.

وترتبط نتائج الهندسة المالية الإسلامية ارتباطا مباشرا بتفهم المصارف الإسلامية لعمليات الإبداع والتطوير للمنتجات والأدوات والخدمات المالية؛ التي من شأنها تحقيق أعلى مقدار من العوائد عند مقدار معين من المخاطر وفيما يخص المؤسسات المالية الإسلامية فالحاجة ماسة وملحة للتطوير والإبداع والهندسة ولكل ما يندرج تحت تلك المرادفات ليس على المستوى المؤسسي وحسب، بل على مستوى الصناعة. فالصناعة المالية الإسلامية كونها صناعة ناشئة بالمقارنة بنظيرتها التقليدية، تعد في أمس الحاجة إلى عمليات التطوير والابتكار لمنتجات مالية إسلامية أصيلة تحافظ على هوية الصناعة وتقيها شرور التقليد وإن كان في إطار شرعي. وهذا كله في المحصلة، سيسهم في تحقيق نمو مستدام للصناعة ككل وينعكس حتما على استدامة المؤسسات المالية الإسلامية.

## \* مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الوقوف على الماهية الشرعية للحلول المالية والأدوات المالية المبتكرة بمعالجة المخاطر المتعددة التي تكتنف العمل المصرفي الإسلامي والتي تشمل: المخاطر الائتمانية، السوقية، السيولة والمخاطر التشغيلية التي تتعرض لها الأصول والمحافظ الاستثمارية في ظل نظام مصرفي ذي معالم إسلامية من موجهات الشرع الحنيف، والبحث عن مدى تقديم الإسلام لأدوات وأساليب تتسم بالبرونة والواقعية، والمواءمة الشرعية لما تحتاجه هذه القضايا من فقه الواقع ومتطلبات التطبيق؛ لتوفير فرصة لكل مستثمر مسلم يتمكن من خلالها تقليل خسائره ومخاطره وزيادة عوائده، وذلك من خلال تنويع استثماراته واختيار الأدوات المالية التي تضمن حسن إدارة المال واستثماره بالضوابط الشرعية مما يساهم في توزيع الموارد المالية والاقتصادية على نحو أكثر توازناً وكفاءة.

وبالتالي تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما مفهوم الهندسة المالية الإسلامية؟ وما أهميتها في الصناعة المالية الإسلامية؟ وبم تتميز عن نظيرتها التقليدية؟
- كيف أثر فقه المعاملات المالية الإسلامية في بناء الهندسة المالية الإسلامية؟
- ما المتطلبات اللازمة لتحقيق هندسة مالية إسلامية ذات دعائم وأسس اقتصادية؟
- كيف يمكن توظيف معايير حوكمة الهندسة المالية الإسلامية في ظل الضوابط الشرعية في الوقوف على نماذجها التطبيقية؟

## \* أهداف الدراسة ومبرراتها:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- بيان المقصود بمفهوم الهندسة المالية الإسلامية، التعرف على أهميتها في الصناعة المالية الإسلامية ومميزاتها في مقابل نظيرتها التقليدية.
- شرح أثر فقه المعاملات الإسلامية في بناء الهندسة المالية الإسلامية.
- توضيح متطلبات تحقيق الهندسة المالية الإسلامية وأسسها الاقتصادية.
- تفصيل كيفية حوكمة الهندسة المالية الإسلامية في ظل الضوابط الشرعية وتوظيف ذلك في الوقوف على نماذجها التطبيقية.

## \* أما مبررات الدراسة فتتمثل في عدة أمور منها:

- تعد الهندسة المالية الإسلامية الوقود الضروري لاستمرار عجلة المؤسسات المالية الإسلامية في الحركة والتطور ومواجهة التحديات؛ لأن عدم وجود أدوات إسلامية مبتكرة تقدم حلاً جديدة لإشكالية المخاطرة على صعيد الصناعة المالية الإسلامية، أدى إلى انسحاب تلك المؤسسات من المعاملات المالية ذات المخاطر المرتفعة، وهذا يجعل دورها هامشياً في الاقتصاد، ويقلل من قدرتها على إدارة أصولها وخصومها بكفاءة وهذا يرفع من تكلفتها حيث ستكون مجرد أوعية لتلقي الأموال. وبالتالي لا تستطيع منافسة المؤسسات التقليدية مما يوجب عليها أن تختفي لفتح السوق للمؤسسات الأكثر كفاءة. لذلك كان لا بد من أن يتوجه البحث لإنتاج منتجات جديدة تكافئ منتجات المصارف التقليدية وتتفوق عليها، ومن ثمَّ تعظيم مهارتها في الهندسة المالية الإسلامية المنضبطة بأسس وضوابط التشريع الإسلامي.

- تأتي هذه الدراسة استجابة لدعوة مجمع الفقه الإسلامي لاستكتاب بعض المتخصصين في هذا المجال؛ نظرا لحداثة العلوم التي يتناولها، وحتى يتسنى لمجمع الفقه الإسلامي بيان الأحكام الشرعية للأدوات المالية الجديدة في الإطار الشرعي لها.

- تمثل المصادر المدونة في الفقه الإسلامي مصدرا خصباً للمنتجات والأدوات المالية التي تحتاج إليها صناعة المال الإسلامية، ولقد كانت أدوات الصيرفة الإسلامية في بدايتها بسيطة ابتعدت عن التعقيد والتركيب فخلت من الهندسة المالية. واستدعت التحولات العديدة التي تشهدها الأسواق العالمية إلى إعادة اكتشاف التراث الفقهي مرة أخرى؛ لابتكار أدوات تمويل واستثمار تستجيب لحاجات العلماء وتطلعاتهم؛ بحيث يخضع تطوير وابتكار منتجات الصيرفة الإسلامية في المقام الأول إلى فهم واستيعاب الفقه الإسلامي؛ لأنها حلول تنبع من صميم الفقه الإسلامي فلا بد من أن تتوافر فيمن يتصدى لهذه المهمة: الجمع بين الخبرة المصرفية والقدرة الفقهية، حتى يتمكن من استغلال معرفته الفقهية في إنزالها على الواقع؛ لإصدار أحكام شرعية للمنتجات المالية بعد إعادة صياغتها لتناسب مع الضوابط الشرعية وإبداع صور جديدة قائمة على النصوص الشرعية مما قد لا يوجد في كتب الفقه الإسلامي حيث تعتبر من النوازل الفقهية. لذلك ارتأت الباحثة في هذه الدراسة أهمية تغطية الأسس والضوابط الشرعية والعملية لصناعة الهندسة المالية الإسلامية بين المنظور الفقهي والإطار التطبيقي. والله نسال التوفيق والسداد.

### \* الدراسات ذات الصلة:

يمكن الإشارة إلى الدراسات العلمية التالية التي تناولت مواضيع ذات علاقة بموضوع هذه الدراسة على النحو التالي:

1. صناعة الهندسة المالية: نظرات في المنهج الإسلامي، سامي السويلم، ورقة بحثية، مركز البحوث، شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، 2000م.
- تناولت هذه الورقة البحثية، مفهوم الهندسة المالية وواقعها وآثارها وموقع الصناعة الإسلامية منها في محاولة لربط الهندسة المالية الإسلامية ببعض جوانب الابتكار المالي في الإسلام. ولقد تم استعراض عدد من الأمثلة لبعض صور العقود المالية المصرفية (كالمرابحة للأمر بالشراء، بطاقة الائتمان، بيع دين السلم، الإيجار المنتهي بالتمليك، التورق وزكاة الفطر) وإعادة صياغتها بهدف إبعادها عما يعترضها من خلاف فقهي بين المذاهب المختلفة. ولقد اعتبر الباحث أن هذه الأمثلة هي أدوات ومنتجات مالية معتبرا أن الخروج من الخلاف الفقهي فيها هو محض الهندسة المالية الإسلامية لها.
2. المشتقات المالية ودورها في إدارة المخاطر ودور الهندسة المالية في صناعة أدواتها: سمير عبد الحميد رضوان، الطبعة الأولى، 2005م.
- في طي صفحات هذا المؤلف نجد أن الباحث قد عرض للمشتقات المالية التي اعتبرها متزامنة من حيث مولدها مع ما يسمى بالهندسة المالية، وأنها كانت استجابة للمؤسسات المالية والمصرفية والشركات والحكومات في صورة أدوات وآليات مالية جديدة تُعنى باحتياجات المجتمعات للسيطرة على المخاطر التي تواجهها المؤسسات المالية. ولقد نفى الباحث كَوْن هذه الأدوات هي للتحوط ضد المخاطر؛ لان التعامل بها ينطوي في حد ذاته على درجة عالية من المخاطرة تقتضي التحوط منها. وعليه فإنها لن تكون قادرة على تبني دورها المزعوم في حماية الأصول المادية والمالية من المخاطر المختلفة.
3. التحوط في التمويل الإسلامي: سامي بن إبراهيم السويلم، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، الطبعة الأولى، 2007م.

ألفت هذه الدراسة الضوء على معالم المنهج الإسلامي تجاه المخاطر، وكيفية تطوير المنتجات الإسلامية الملائمة لها وفقاً لمبادئ الاقتصاد الإسلامي وقواعد التبادل في الشريعة الإسلامية. كما تحدد هذه الدراسة الفروق الرئيسية بين الرؤية الإسلامية والرؤية التقليدية، وانعكاساتها في المنتجات المالية واثراً ذلك على الأداء الاقتصادي، لذا فقد تناول الباحث قضية المشتقات المالية مستعرضاً لأبرز الحجج المؤيدة والناقدة للمشتقات من الناحية الاقتصادية، كما تناول مبادئ الهندسة المالية واستراتيجيات تطوير المنتجات المالية الإسلامية.

4. الهندسة المالية الإسلامية بين النظرية والتطبيق: عبد الكريم قندوز، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، 2008م.

تعتبر هذه الدراسة واحدة من أهم الدراسات بشكل عام في بحث هذا الموضوع حيث تعرضت للهندسة المالية من خلال أربعة فصول خُصص منها فصلاً واحداً للحديث عن الهندسة المالية وفق المنهج الإسلامي، وإنني إذ أطرح ما جاءت به هذه الدراسة، فإنني ألتمس عرضاً مفصلاً لمضمونها لأنها من حيث العنوان تكاد تكون الأقرب إلى موضوع دراستي هذه، وفي المضمون تكمن المفارقات. فقد عرض الباحث في دراسته إلى التعريف بالهندسة المالية بشكل عام في بداية البحث بالوقوف على وجهات النظر المختلفة لهذا المفهوم، ولكنها لم تعرض لتعريف الهندسة المالية الإسلامية بالنظر إلى هذه الاعتبارات المختلفة بل قيدها بوجهة واحدة تم البناء التراكمي للبحث على أساسها، دون تحليل لعناصر التعريف والإشارة إلى ما يراه الباحث من رأي في مفهوم الهندسة المالية وفق المنهج الإسلامي؛ وهذا ما عمدت دراستي هذه لاستكمالها في هذا الإطار.

ثم تناولت دراسة قندوز تاريخ الهندسة المالية التقليدية وأهم مميزاتهما؛ في حين عرضت دراستي هذه إلى أهم ما تتميز به الهندسة المالية الإسلامية عن الهندسة المالية التقليدية مما يؤثر في تقدير الأهمية النسبية لأيهما، من حيث أوجه المقارنة بين كل منهما. ومما يضيف بُعداً آخر لما جاءت هذه الدراسة لاستكمالها؛ أن دراستي هذه، بحثت في أثر فقه المعاملات الإسلامية في بناء الهندسة المالية الإسلامية بعد تناول أهميتها ومدى الحاجة إليها لأن القاعدة الأصولية تقرر أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً؛ فكانت دراسة فقهية في ضوء فقه واقع تطبيق هذه الهندسة في ميدانها. كما تطرقت دراسة قندوز لمنتجات صناعة الهندسة المالية بالمؤسسات المالية التقليدية؛ حيث عُنيت بالدراسة الفنية التي تهتم ببسط معالم هذه المنتجات والأدوات الاستثمارية في ظل النظام التقليدي. ويُذكر أن دراسة قندوز لم تتبّع كيفية الاستفادة من هذه المنتجات في الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية المعاصرة ولم تقارن بين منتجات صناعة الهندسة المالية في ظل النظامين: التقليدي والإسلامي، خاصة في مجال الكفاءة الاقتصادية الشرعية، وقد جاءت دراستي لتستوفى بحث هذه الجوانب وبيانها بعد استيفاء متطلبات تحقيق الهندسة المالية الإسلامية للوصول إلى علاقة الكفاءة الاقتصادية بالمصادقية الشرعية ودور هذه العلاقة في التأسيس لهذه الهندسة.

وقد بين قندوز دور الهندسة المالية في تحقيق أهداف المؤسسات المالية الإسلامية، واستكمالاً لذلك كان لا بد من الوقوف على ميدان استثمار هذه المنتجات والأدوات الخاصة بالهندسة المالية الإسلامية وتحديد الموقف الشرعي من خلال دراسة شرعية مؤصلة ل طرح جدوى البديل الشرعي لهذه المنتجات والأدوات في ضوء ميدان توظيفها؛ لأن الهندسة المالية عندما أصبحت صناعة كان من مستلزمات ذلك أن يكون لها ميداناً لتوظيف منتجاتها وأدواتها. ومما لا بد منه ضمن دراستنا للضوابط والأسس الشرعية التي تحكم صناعة الهندسة المالية الإسلامية أن نبحث في دلالات الأصول الشرعية التي تعتبر معالم لحوكمة هذه الهندسة في ظل الضوابط الشرعية باعتبارها ميدان توظيف الأدوات والمنتجات الاستثمارية الإسلامية (نتاج صناعة الهندسة المالية الإسلامية)؛ وحتى

نستكمل الجانب التطبيقي العملي لهذه الدراسة وجدنا انه من الضروري دراسة صكوك الاستثمار والليبور كنماذج تطبيقية. هذا وقد استعرضت دراسة قندوز حالة لواقع صناعة الهندسة المالية الإسلامية بمجموعة مختارة من الدول هي (ماليزيا، السودان والجزائر) لتقييم كل تجربة من التجارب المذكورة.

أما في دراستي هذه فقد عمدتُ إلى دراسة حالة في واقع النظام المالي الأردني لبحث ماهية العلاقة بين مدى تطور النظام المالي ومخرجاته مع مدى نجاح وتطور صناعة الهندسة المالية الإسلامية خاصة في ظل نظام مالي مزدوج؛ حيث هو بيئة رغبة لدراسة مدى هذا التطور بما يخدم التجربة المصرفية الأردنية ويقوّي دعائمها بما يخدم هذا المجتمع.

هذا وبعد اطلاع الباحثة المستفيضة على جملة ما سبق من دراسات ذُكرت آنفاً، يتضح أن كل منها استهدف جانباً من جوانب تناولها البحثي للهندسة المالية الإسلامية. فمن الدراسات من بحثت في المفهوم وواقع صناعة الهندسة المالية، ومنها من بحثت في المشتقات المالية كما تراها التقانة المالية التقليدية ليخضعها لأحكام التشريع الإسلامي معتبراً ذلك هو جوهر الهندسة المالية بالمفهوم الإسلامي، لكنها جميعاً تختلف عما تقدمه هذه الدراسة من وجوه متعددة؛ حيث يكشف عنوان هذه الدراسة عن مضمون بحثها وتأييد المفارقات بالعرض التفصيلي لخطة البحث على الوجه التالي:

الدراسة التي بين أيدينا موسومة بـ: "الهندسة المالية الإسلامية: ضوابطها الشرعية وأسسها الاقتصادية"، وفي ضوء ذلك فإن أول ما تُعنى به هو تأصيل وتعميق مفهوم الهندسة المالية الإسلامية يتلوهها تحليل للمصادر البنائية للهندسة المالية الإسلامية التي جعلت منها صناعة تقتضي البحث في أهميتها ومميزاتها عن نظيرتها. بعد ذلك كان لا بد من البحث في اثر التراث الفقهي الزاخر ( فيما يسمى بفقهِ المعاملات) في بناء هندسة مالية إسلامية في واقع الاستثمار المالي المصري الإسلامي الممزوج بين الدراسة الفقهية والواقع المصرفي الذي يستلزم الحديث في متطلبات تحقيق الهندسة المالية الإسلامية وأسسها الاقتصادية في ظل الكفاءة الاقتصادية المتوّجة بالمصادقية الشرعية. ثم يأتي محور البحث في عرض تفصيلي لدلالات الأصول الشرعية والمبادئ التي تحكم هذه الصناعة كما أسسته النصوص الشرعية والاجماع والقواعد والضوابط والأحكام الفقهية الشرعية الخاصة بالقياس الجلي؛ وميدان توظيف هذه الثوابت حيث القرارات المجمعية والمعايير الشرعية الصادرة عن مؤسسات الاجتهاد المعاصر ضمن المحددات الشرعية لكل ما سبق في دراسة للواقع المصرفي الإسلامي وما يندرج تحت كل قسم من الأقسام السابقة من موضوعات؛ بحيث يتم معالجتها في ضوء كل من: النظم المصرفية الإسلامية وما تتيحه الخاصة العَقْدِيَّة الشرعية لهذه المصارف من وسائل وأساليب تصلح لتطبيقها. ويجدر بالذكر بأن هذه الدراسة قد عُنيت ببحث دور صناعة الهندسة المالية الإسلامية في إيجاد وتطوير نماذج تطبيقية كصكوك الاستثمار الإسلامية والليبور كأداة لتسعير المنتجات الإسلامية لأن مخرجات الهندسة المالية الإسلامية تحتاج إلى مؤسسات مالية مصرفية إسلامية لذا فقد كان للتجربة التطبيقية العملية للمصارف الإسلامية الأردنية جزءاً من المساحة البحثية في هذه الدراسة.

#### \* الإضافة التي تقدمها هذه الدراسة ضمن الإطار البحثي المعروض:

تتمثل الميزة النسبية لهذا البحث في كونه سيعمل على معالجة كافة جوانب أسس وضوابط العمل بالهندسة المالية الإسلامية، ليقدم نموذجاً في كيفية تطوير الصيغ الإسلامية علمياً واستحداث صيغ جديدة تعتمد على المنهج الاقتصادي القياسي والكمّي في

إطار شرعي للمبادئ والأسس العامة والخاصة لهذا العمل دون الوجل من الخوض في مسائل فقهية التشريع والاجتهادات الفقهية والمصرفية بما يتضمن تطوير آلية لدراسة وتحليل منتجات صناعة الهندسة المالية الإسلامية على نحو نموذجي يمكن من تصنيف هذه المنتجات والتعرف على خصائصها، ومن ثم تحديد المجالات التي تفتقر إلى منتجات ملائمة وتسهيل آلية تطوير المنتجات الجديدة بما يحقق الكفاءة الاقتصادية والسلامة الشرعية.

وعليه، فإن ما يميز هذه الدراسة عن ما سبق ذكره من دراسات أمور نجملها فيما يلي:

- هذه الدراسة تبتغي طريق البحث العلمي المستفيض للموضوع، فتجمع مفرداته التي تناولتها الدراسات المختلفة مجزأة، فتتضمنها في دراسة مؤصلة متكاملة.
- تضمنت الدراسات السابقة آراء مختلفة في شتى قضايا الدراسة، واتسمت هذه الآراء بالتباين، وستكون هذه الآراء محل نظر وتحليل ومقارنة في هذه الدراسة -إن شاء الله-.
- لم تغط الدراسات ذات الصلة كل جوانب الموضوع بالبحث، فسيكون من ميزات الدراسة تكميل النقص الحاصل، ولا يحسن أن يكون هذا التكميل منفصلاً عن باقي أجزاء الدراسة؛ فالرؤية الكلية التكاملية كفيلة بتحقيق التصور الصحيح والحكم السليم لمختلف قضايا الدراسة.

ولهذا فإنني أسأل الله العلي القدير أن تكون هذه الدراسة من أهم الدراسات الجادة التي تُعنى بالبحث بتأن وإمعان للأسس والضوابط الشرعية للهندسة المالية الإسلامية من حيث دقة المفاهيم والشمولية في البحث وتعميق البعد الفقهي في دراسة هذه الأدوات المالية مقترنة بدراسة التطبيق العملي لها في المصارف الإسلامية والمؤسسات المالية الإسلامية في سبيل الوقوف على آليات التعامل بها في المنظور الشرعي لها.

### \* منهجية الدراسة:

تتحقق الأهداف السابقة للدراسة باستخدام المنهج التأصيلي التحليلي المقارن الاستقرائي والاستنباطي لتصور تطبيق متكامل لكافة صيغ وأدوات الاستثمار الإسلامية، واستنباط وتحليل كيفية استغلال أحدث الطرق والأساليب في توسيع دائرة التمويل وابتكار صيغ جديدة للمفهوم المصرفي وتطوير الصيغ الموجودة حالياً لتتلاءم وتواكب التطورات المصرفية استعداداً لتلقي المزيد من رؤوس أموال الأعمال التي تزداد عائداً مع الوقت وتعظيم الربحية عن طريق التحكم في النفقات التشغيلية وتخفيضها.

وفي ظل غياب العمل المصرفي متعدد الأساليب والبيئة الملائمة للنهوض بطبيعة هذا العمل حيث ضعف الوعي بأهمية وجود مثل هذه المؤسسات المصرفية الإسلامية والتي تعتبر منفذاً لتجميع المدخرات المعطلة وتوظيفها بالطرق المشروعة مما يحقق تنمية اقتصادية شاملة، والحصانة العالمية للربا بجميع مؤسساته؛ فإن تحقيق أهداف الدراسة لا يتم إلا باستخدام المنهج السابق. وتحقيقاً لما سبق اتبعت الخطوات والإجراءات التالية:

1. المنهج التوثيقي لكل معلومات الدراسة، بحيث يتم رد كل قول إلى صاحبه وإسناد كل نص لمراجعته.
2. الرجوع إلى المظان الأصلية، لتتبع أقوال الفقهاء فيها، مما له صلة بالموضوع، حيث قمت باستقراء وتتبع ما يتعلق بالموضوع من مسائل في شتى الفروع الفقهية من المذاهب الخمسة (الحنفية، المالكية، الشافعية، الحنابلة والظاهرية)، واستخراج آراء الفقهاء في تلك المسائل.



3. عرض الآراء الفقهية وتحليلها ومقارنتها؛ لمعرفة مواطن الاتفاق فيها والاختلاف عند الفقهاء في المسائل الواردة في البحث مع بيان مذاهبهم في مواطن الاختلاف وعرض أدلتهم النقلية والعقلية، وتوجيهها على ضوء آرائهم، ومناقشة هذه الأدلة وصولاً إلى القول الذي تعضده الأدلة.
4. الاجتهاد بتخريج آراء الفقهاء في المسائل التي لم يرد فيها نص عندهم وفقاً لأصول كل مذهب وقواعده.
5. عزو الآيات الكريمة الواردة في البحث إلى سورها مع بيان رقمها.
6. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها وإيراد الحكم عليها فيما عدا الأحاديث الواردة في الصحيحين.
7. الاعتماد على الكتب المعاصرة ومراجع الاقتصاد والمصارف الإسلامية العربية والإنجليزية منها وكذلك بعض مواقع الإنترنت في تناول بعض الجزئيات التي لم يتعرض لها الفقهاء الأقدمون ولكن استوجبتها ظروف العصر الحالي بما يخدم موضوع البحث.
8. التعريف بالمصطلحات والمفاهيم حيث وردت انسجاماً مع ضرورة توحيد المفهوم واللغة بين الباحث والقارئ بعيداً عما قد يعتري الأذهان من لبس وتجسيدا لمهية الوضوح الذي يجب أن يتسم به أي نتاج أو بحث علمي.
9. استخلاص النتائج التي تجيب على أسئلة الدراسة المعبرة عن مشكلة البحث، وفي ضوء ذلك تقديم عدد من التوصيات التي تخدم وتكمل تلك النتائج.

#### \* خطة البحث:

قسمت هذه الدراسة البحثية إلى أربعة فصول؛ في كل فصل عدداً من المباحث والمطالب والمسائل والفروع، أعقبها بخاتمة تضمنتها أهم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو التالي:

✚ **المقدمة:** وتحدثت فيها عن مشكلة الدراسة، أهميتها، أهداف الدراسة، مبرراتها، الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة وما يميز هذه الدراسة عنها، والمنهجية المتبعة فيها وخطة البحث.

### ✚ الفصل الأول: مفهوم الهندسة المالية الإسلامية، أهميتها والعوامل التي ساعدت على

#### ظهورها.

\* المبحث الأول: الهندسة المالية الإسلامية بين المفهوم وواقع المنتجات المالية الإسلامية.

\* المبحث الثاني: الهندسة المالية الإسلامية: أهميتها ومميزاتها.

### ✚ الفصل الثاني: أثر فقه المعاملات الإسلامية في بناء الهندسة المالية الإسلامية

\* المبحث الأول: تنوع أدوات الاستثمار المالية الإسلامية.

\* المبحث الثاني: وجود أدوات فاعلة لإدارة مخاطر الاستثمار الإسلامي ومعالجة الأزمات المالية.

\* المبحث الثالث: تلبية الاحتياجات المتنوعة للمستثمرين وطالبي التمويل.

## الفصل الثالث: متطلبات تحقيق الهندسة المالية الإسلامية وأسسها الاقتصادية

\* المبحث الأول: متطلبات تحقيق الهندسة المالية الإسلامية

\* المبحث الثاني: الكفاءة الاقتصادية للمنتجات المالية الإسلامية أساسا للهندسة المالية الإسلامية في إطار من

المصادقية الشرعية

## الفصل الرابع: حوكمة الهندسة المالية الإسلامية في ظل الضوابط الشرعية ونماذجها التطبيقية

\* المبحث الأول: دلالات الأصول الشرعية التي تحكم معالم الهندسة المالية الإسلامية

\* المبحث الثاني: دراسة نماذج تطبيقية في السوق المصرفية الإسلامية الأردنية

**الخاتمة:** وضمنتها أهم النتائج والتوصيات.

**الفهارس:** وتشمل فهارس الآيات، الأحاديث والموضوعات التي تناولتها الرسالة.

**ثبت المصادر والمراجع:** ويشمل مراجع القرآن الكريم وعلومه، الحديث الشريف وعلومه، مصادر الفقه الحنفي،

مصادر الفقه الشافعي، مصادر الفقه المالكي، مصادر الفقه الحنبلي، مصدر الفقه الظاهري، مراجع الفقه علومه وأصوله،

المراجع الفقهية المتنوعة الأخرى، مراجع اللغة والمعاجم، المراجع الاقتصادية ومراجع الاقتصاد الإسلامي والمصارف

الإسلامية، المراجع الأجنبية، مواقع الشبكة الالكترونية.

وبعد، فإن هذا الجهد بشري، يعتريه الخطأ والنقصان، فالكمال لله وحده. فما وافق منه الصواب فمن الله الموفق، وما

لم يوافقه فمني ومن الشيطان، والله تعالى ورسوله عليه السلام منه براء. وأسأله سبحانه أن يُتَّفَع به، وأن يكون رسالة حق تلقى

أذانا صاغية وهمما مخلصا لخدمة الأمة الإسلامية وتحقيق نهضتها ورفعتهَا\_ بإذن الله تعالى، ورحم الله من أهدى إليّ عيوبي.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

الباحثة:

شيرين أبو قعنونة

## الفصل الأول:

مفهوم الهندسة المالية الإسلامية، أهميتها والعوامل التي ساعدت على ظهورها

✽ المبحث الأول: الهندسة المالية الإسلامية بين المفهوم وواقع المنتجات المالية الإسلامية .

- المطلب الأول: مدخل مفاهيمي للهندسة المالية في الإطار التقليدي

- المطلب الثاني: مفهوم الهندسة المالية الإسلامية

- المطلب الثالث: المصادر البنائية للهندسة المالية الإسلامية

✽ المبحث الثاني: الهندسة المالية الإسلامية: أهميتها ومميزاتها.

- المطلب الأول: أهمية الهندسة المالية الإسلامية ومدى الحاجة إليها

- المطلب الثاني: ما تتميز به الهندسة المالية الإسلامية عن الهندسة المالية التقليدية

## المبحث الأول: الهندسة المالية الإسلامية بين المفهوم وواقع المنتجات المالية الإسلامية.

شهد البحث في الاقتصاد الإسلامي تطوراً ملحوظاً في العقود الأخيرة من جوانب متعددة وفي موضوعات شتى؛ حيث تم إثراؤه نظرياً ضمن مجموعة من البحوث الأكاديمية، وعملياً بإخضاع كثير من مبادئه وقواعده إلى التطبيق، مع ما يُضاف إلى ذلك من تخريج فقهي وتأصيل شرعي لكثير من المعاملات المعاصرة مع إدماجها بعد تعديلها في فروع الاقتصاد الإسلامي، وأمام هذا التطور الظاهر كان منطقياً أن تُستحدث إصلاحات اقتصادية فقهية معلنة الانضمام إلى الجهاز المفاهيمي للاقتصاد الإسلامي ومواكبة لمستجداته ومميزاته لقضاياه في ضوء الأصول والمقاصد الشرعية للوصول إلى مرتبة الاستيعاب لقضايا الاقتصاد المعاصر. وفي هذا المبحث سيتم تناول مفهوم الهندسة المالية في الإطار التقليدي ضمن البعد الاقتصادي الإسلامي وما تتميز به كل منهما عن الأخرى.

### المطلب الأول: مدخل مفاهيمي للهندسة المالية في الإطار التقليدي

تعددت التعريفات التي جاءت تتحدث عن الهندسة المالية التقليدية وبعد اطلاع الباحثة على العديد من التعريفات، ارتأت الباحثة تقسيمها إلى ثلاث مجموعات يندرج تحت كل منها عدد من المفاهيم يجمعها بعض الروابط حسب ما قدمه واضعو هذه المفاهيم كما يلي:

#### الاتجاهات العامة في مفهوم الهندسة المالية:

بعد الاطلاع المستفيض على توجهات واضعي تعريف الهندسة المالية استقرّ البحث لتلخيص هذه الاتجاهات في ثلاثة محاور:

#### المحور الأول: مفهوم الهندسة المالية باعتباره إستراتيجية متناغمة من عناصر متلازمة.

#### أولاً: المفاهيم التي تندرج ضمن هذا المحور:

1. عرف Finnerty (فينيرتي) الهندسة المالية بأنها: "تصميم وتطوير أدوات وآليات مالية مبتكرة وصياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل ويتضمن ذلك ثلاثة أنواع من الأنشطة: ابتكار أدوات مالية جديدة، وابتكار آليات تمويلية جديدة من شأنها تخفيض التكاليف وابتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية"<sup>(1)</sup>.
2. عرفها K.Thomasliaw (توماس ليو) بأنها: "القدرة على الخلق"<sup>(2)</sup> والابتكار من جانب بنوك الاستثمار في تصميم ورقة مالية"<sup>(2)</sup>.

(1) ارتأت الباحثة ذكر بعض النصوص الأصلية باللغة الأجنبية في هامش النص وذلك نظراً للإشكاليات التي تتورج ترجمة تلك النصوص إلى مفادها باللغة العربية حتى يستقر في قلب وعقل القارئ صحة ودقة النقل لتلك المفاهيم التي تكمن أهميتها في الوصول إلى مفهوم محدد للهندسة المالية ومن ذلك ما يظهر من خلال قول فينيرتي:

(Financial Engineering Involves the Design, the Development and the Innovative Financial Instruments and Processes, and the Formulation of Creative Solutions to Problems in Finance). Finnerty, J.D., "Financial Engineering in Corporate Finance – An Overview, Financial Management, Vol 17, No. 4, PP 59 – 59, 1998.

(\*) ترى الباحثة عدم مناسبة لفظ (الخلق) في التعريف المطروح لاختصاص الخلق بالخالق الباري جل وعلا خاصة إذا جاء لفظ (الخلق) بمعنى الإيجاد من العدم فهذا معنى مختص بالخالق عز وجل، لا سيما مع وجود عدة معانٍ للخلق منها ما يجوز إضافته للإنسان ومنها ما لا يجوز كما في قوله تعالى: (أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير) [سورة آل عمران: آية رقم (49)] وقوله تعالى: (إنما تعبدون من دون الله وتخلقون إفكاً) [سورة العنكبوت: آية رقم (17)].

(2) ورد ذلك في قوله:

(Financial Engineering is the Successful Implementation of the Investment Bankers Creativity Insecurity Design). K. Thomasliaw, The Business of Investment Banking, New York, J. Wiley, P.222, 1999.

3. أما ( Marshall & Bansal ) (مارشال وبانسال) فإن الهندسة المالية عندهم هي شريان الحياة للابتكار المالي، وهي تعني: "العملية التي يتم من خلالها التكيف مع الأدوات والعمليات المالية الموجودة وتطوير عمليات مالية جديدة حتى يتمكن المشاركون في السوق المالي أن يواجه مشكلة بطريقة أكثر فاعلية في ظل التغيير العالمي الذي تشهده حياتنا اليوم"<sup>(1)</sup>.
4. أما عماد شهاب يرى أن الهندسة المالية هي: "التصميم، التطوير والتزويد بتقنيات مالية مبتكرة وصياغة حلول عملية للمشاكل المالية"<sup>(2)</sup>.
5. الباحث توفانو "Tufano" مفهوماً الهندسة المالية لديه هو: "التطبيق العملي لمبادئ رياضية أو عملية لحل مسائل أو لتصميم منتجات وخدمات مفيدة"<sup>(3)</sup>.
6. ما قدمه الجلي في توضيح مفهومه للهندسة المالية حيث هي: "توليد أدوات أو أوراق مالية جديدة لمقابلة احتياجات المستثمرين أو طالبي التمويل المتجددة لأدوات التمويل التي تعجز الطرق الحالية عن الإيفاء بها"<sup>(4)</sup>.
7. آخر هذه المفاهيم تعريف سامي السويلم حيث عرف الهندسة المالية بأنها: "المبادئ والأساليب اللازمة لتطوير حلول مالية مبتكرة"<sup>(5)</sup>.

### ثانياً: مناقشة هذه المفاهيم

- الناظر في المفاهيم السابقة يرى أنه يجمعها قدر من المعاني المشتركة التي تشكل قيوداً ومحتزمات وعناصر أساسية في هذه المفاهيم. حيث تتعامل مع أربعة أركان رئيسة تضبطها:
1. تهدف الهندسة المالية إجرائياً حسب واضعي هذه المفاهيم تحقيق المخرجات المالية المنشودة بالانسجام والتناغم مع ظروف الواقع ومحاولة هيكلية الحاجات المختلفة والمتنوعة للمستثمرين في ضوءها.
  2. تصميم منتجات وآليات مستحدثة في محاولة لإسقاط الرغبات الاستثمارية على أرض الواقع وإنشاء ما يُناسبها من التقنيات المالية.
  3. التطوير باعتماد مبدأ تراكمية العلوم والمعارف بإضافة أو حذف أو إحداث تغيير في كيفية عمل ومنهجية أداء العمليات المالية أو طريقة توظيف الأداة المالية. بما يركز على جانب الابتكار والإبداع في إحداث هذا التغيير لبيدو نتائج هذه العملية

(1) يبين ذلك قولهما:

(Financial Engineering is the Lifeblood of Financial Innovation the Process that Seeks to Adapt Existing Financial Instruments and Processes and the Develop new Ones so as to Enable Financial Market Participants to Cope More Effectively With the Changing World in Which we live). Marshall, J. F, and V. K. Bansal, "Financial Engineering, Kolb Publishing Company, P.19, 1993.

(2) Shehab, Imad, "The Banking and Financial Implications of Financial Engineering in the Arab Region , P. 70, 1996.

(3) Tufano, Peter, "How Financial Engineering can advantage Corporate Strategy ,Harvard Business Review , (Jan – Feb) , P. 141,1996.

(4) الجلي، أبو ذر محمد أحمد، الهندسة المالية الأسس العامة والأبعاد للتمويل الإسلامي ص 1، مجلة المقصد، العدد السابع عشر، ربيع الآخر، على الموقع الإلكتروني: www.eljelly.f25.com ، 2005م.

(5) السويلم: سامي بن إبراهيم، التحوط في التمويل الإسلامي، ص 105، الطبعة الأولى، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 2007م.

جديداً في حقيقة الطرح في السوق المالي، بما يجعلها مغايرة لتلك السابقة من حيث قدرتها على مقابلة حاجات طالبي التمويل.

4. صياغة حلول عملية قابلة للتطبيق بطريقة تتمثل الإبداع الفعّال في التعامل مع المشاكل المالية.

### المحور الثاني: مفهوم الهندسة المالية نظراً لطبيعتها علاقتها بإدارة المخاطر:

أولاً: المفاهيم التي تدرج ضمن هذا المحور:

1. عرفها دون شانس (Don M. Chance) بقوله أن الهندسة المالية هي: "عملية ابتكار منتجات مالية جديدة، بحيث تؤدي إلى تحسين فرص إدارة المخاطر"<sup>(1)</sup>.
2. عرفها فابوزي (Fabozzi) بأنها: "التحول النهائي للمنتج المالي الموجود لتحسين إيراداته أو تقليل مخاطره مما يجعل له دوراً في تغير أوضاع السوق المالي"<sup>(2)</sup>.
3. منير الهندي ذكر أن الهندسة المالية هي: "تطوير وابتكار منتجات مالية جديدة، وتقديم خدمات وحلول مبدعة للمشكلات التي تواجه منشآت الأعمال بل وإنها ظهرت لأول مرة للوجود لمواجهة المخاطر التي تتعرض لها تلك المنشآت"<sup>(3)</sup>.
4. وفي صدد تعريف الاقتصاديين: محمد عمر شابرا وطارق الله خان جاء قولهما: "تستلزم الإدارة الفعالة للمخاطر تقسيم مُجمل المخاطر إلى أصغر العناصر الممكنة ثم تصميم أدوات مالية لتلبية شروط مفهوم العائد لكل عنصر جزئي من المخاطر، وأصبحت هذه العملية تُعرّف باسم الهندسة المالية (التنظيم المالي)"<sup>(4)</sup>.

### ثانياً: مناقشة المفاهيم السابقة

المفاهيم الواردة سابقاً جميعها ربطت بشكل خاص بين الهندسة المالية كنتيجة لظهور ما يُعرف بإدارة المخاطر المالية التي كانت سبباً للحاجة للهندسة المالية والتي نشأت من وجهة نظر أصحاب هذه المفاهيم استجابة لفرص استثمارية وفقاً لتطلعات المستثمرين والمؤسسات معاً، للتعامل مع قيود المنافسة الدولية ولدرء المخاطر واللايقين المحيط بالأنشطة الاستثمارية، وبذلك يمكننا التعرف بجلاء - من وجهة نظر واضعي هذه المفاهيم- على مدى ارتباط الهندسة المالية بإدارة المخاطر، حيث يكمن في الابتكار الذي تركز عليه الهندسة المالية مما يؤدي إلى تحسين فرص إدارة المخاطر، باستحداث طرق جديدة للحد من مخاطر الأنشطة المالية خاصة المصرفية منها، ولتحقيق هذا التلازم كان من مستلزمات الهندسة المالية البحث عن استراتيجيات تحوطية لمواجهة الأشكال المختلفة من المخاطر المصاحبة للنشاط الاستثماري لتناسب والهدف المنشود.

وعليه فإن المفاهيم آنفة الذكر أخذت بعين الاعتبار الهندسة المالية من وجهة نظر ضيقة مقارنة بسابقتها حيث هي نتيجة لظهور إدارة المخاطر المالية فحيثما كان هناك مخاطر مالية وجب اللجوء إلى الهندسة المالية لضمان إدارة المخاطر بطريقة إيجابية بما يؤكد أن الهندسة المالية هي وسيلة ضبط رائعة للمنتج المالي القائم من أجل تحسين عائداته أو خصائص المخاطرة في ضوء تغير السوق.

(1) (The Process of Creating new Financial Products is Sometimes Referred to as Financial Engineering. The Innovation that have led to Opportunities for Risk Management). Don M. Chance, An Introduction to Derivatives, Published by the Dryden Press Harcourt, Brace College Publishers, vol 1, P. 6.

(2) Fabozzi, F. J., "Band Markets: Analysis and Strategies", Third Edition, Prentice - Hall International, P. 3, 1996.

(3) الهندي: منير إبراهيم، الفكر الحديث في إدارة المخاطر: الهندسة المالية باستخدام التوريق والمشتقات، ج1، ص13، توزيع منشأة المعارف بالإسكندرية، د. ت.

(4) شابرا: محمد عمر وخان: طارق الله، الرقابة والإشراف على المصارف الإسلامية، ص 108، ورقة مناسبات رقم: (3)، البنك الإسلامي للتنمية- المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، د. ط، جدة - المملكة العربية السعودية، 1421هـ - 2000م.